

## رسالة في ذم قسوة القلب | ٣ | لفضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد. بعد ان تكلمنا عن معنى القلب ومعنى القسوة وآاسباب هذه القسوة دائمًا كانوا يقولون - 00:00:00 اذا عرف السبب بطل ماذا؟ العجب. ودائما الاطباء يبحثون عن الاسباب لانهم اذا عرفا اسباب المرض امكن بسهولة علاج هذا المرض اما اذا لم تعرف الاسباب فهيهات ثم هيهات ان يعالج هذا المرض - 00:00:30 فإذا عرفنا مثلا ان الذنب من اسباب قسوة القلب وان الاسراف في الطعام من هذه الاسباب وان كثرة الكلام ايضا من هذه الاسباب اذا علاج هذا المرض بعلاج اسبابه. ولهذا قال الحافظ ابن رجب واما مزيلات - 00:01:00 القسوة فمتعددة ايضا فمنها كثرة ذكر الله الذي يتواتأ عليه القلب واللسان. كثرة ذكر الله. ذكر الله لابد فيه من مواطنة القلب للسان. الموافقة اي الموافقة - 00:01:30 عندما يتكلم الانسان بالذكر فان القلب يستشعر به. فاذا استشعر القلب بالذكر حلا الذكر ولذ. حال الذكر ولذ. فاذا حل الذكر في القلب ولذ واستراح القلب به واليه. عظم ذلك الذكر وكثرا. اذا كثرة الذكر دلالة على ماذا؟ على تلذذ - 00:02:10 للقلب به لان القلب اذا لم يتلذذ بالشيء نفر منه وابتعد عنه. اما اذا التذ بالشيء فانه يأنس به ويرتاح اليه. فكذلك الذكر الانسان اذا - 00:02:50 احب الذكر انس القلب الذكر واستروح وسعد به وحفل وبالتالي يكثر الذكر ويكثر العبد ذاكرا لله حتى الممات حياته كلها ذكر. الصلاة ذكر. والصيام ذكر. حتى يصل بالذكر - 00:03:20 الى ان تكون حياته التي هي من جنس المباح هي ايضا من جملة الذكر. سبحانه الله يخصف في الاسواق. ويضرب في اطباقي الارض. ويعالج الحياة بالوانها واطباقيها. وهو في ذلك ذاكر لله. هذه مسألة ومقام - 00:03:50 جدا جدا. كثرة ذكر الله الذي يتواتأ عليه القلب واللسان فاذا كان الذكر بهذه الالهمة وكما سبق وذكرت بعض الآيات في ذكر الله عز وجل والنصول الواردة في فضل الذكر. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يستر ربه - 00:04:20 كمثل الحي والميت. ما اجتمع قوم في مجلس لا يذكرون فيه الله ثم قاموا الا كان عليهم من الله ترا اي حسرة. وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الذكر من - 00:04:50 خير الاعمال وقال ولذكر الله اكبر. ووصف ربنا عز وجل اهل الائمه بأنهم الذاكرين الله كثيرا والذاكريات. ورتب النبي صلى الله عليه وسلم الاجر العظيم على الذكر. وجعل للذكر اوقاتا. وجعل للعبد فيه - 00:05:10 فهناك اذكار عند الصباح واخرى عند المساء. واخرى عندما ترى ما تسعده به وتفرح واخرى عندما ترى ما تحزن منه وتكره. وهناك ذكر لدخول البيت والخروج من البيت وعندما ترى هلال الشهر وعندما يحدث لك ما يحزنك او يفزعك اذكار كثيرة كانك - 00:05:40 ان حياة الانسان كلها تدور حول الذكر. لأن حياة الانسان تدور كلها حول وليس الذكر مجرد التسبيح والتهليل والتحميد والتکبير هذا من الذكر. لكن هناك ان انواع كثيرة من الذكر كالدعوة الى الله عز وجل. فالدعوة الى الله من جملة الذكر. وطلب العلم من جملة - 00:06:10 ذكر وتذكر الالاء والتفكير في الانعام والاحسان هذا ايضا من جملة الذكر. قراءة القرآن من جملة الذكر. حبس النفس عن المعصية واسغالها بما ينفعها هذا ايضا من جملة الذكر. اذا الذكر اسم جنس - 00:06:40

شعب كثيرة. وعليك ان تتتبس بما تقدر عليه من هذه الشعب. وفي كل في الاحيان للبد للقلب ان يكون متيقظا عند الذكر. حتى يستشعر به. وحتى يجد حلاوته وحتى يرتقي البدن بهذا الذكر. فان القلب قيوم على البدن - [00:07:10](#)

سلطان فيه متحكم بامرها عليه. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. قال المعلى ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد - [00:07:40](#)

اشكو اليك قسوة قلبي. سبحان الله! اشكو اليك قوة قلبي كان العلماء قدימה ليسوا متحديثين بالعلم ولكن كانوا ادلة الى الخير وعلى الخير. كانوا ادلة يدلون الناس ويوقعونهم على الخير - [00:08:10](#)

ويأخذون بمقواضهم الى سبل الخير. فالذى يجد من نفسه انصرافا او من قلبه قسوة يذهب الى من؟ الى الطبيب ليطبيه. يا ترى اي اي الاطباء يستطيع ان يداوى هذه الادواء. فاتى الى ابي سعيد هذا رجل يشكو اليه قسم - [00:08:40](#)

سوة قلبه ماذا قال له؟ بعض الناس يتفنن في كثرة الكلام ولكن كلام والسلفي مجتمع قليلة غزيرة المعاني. غزيرة المعاني. السفاني فازوا ذلك من امامهم ومعلمهم وصاحب الخير فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:10](#)

الذى اوتى جوامع الكلم. يا ترى ما علاج قسوة القلب؟ قال اذنه من الذكر اذنه ده فعل امر من الادنان الاقتراب اذنه هات الف قلب خليه قريب من الذكر. سبحان الله! اذنه من الذكر. يا حبذا لو - [00:09:40](#)

طبقنا هذه الجملة البسيطة. تلات كلمات. اذنه من الذكر. يبقى علاج قسوة القلب يا اخوانا تلات حاجات اذنه من الذكر. العجيب ان هذه الجملة هي العلاج الفعال وليس كقول الافاكين الذين يدلسون على الناس بانواع العلم - [00:10:10](#)

لجاجات وانما هذا كله كلام خطط عشواء. يجيب لك مثلا راجل كبير بيجي يقول مش قادر بيقوم وبعديه يوم الساعة مالكريم بعد كده يلعب بالكرة. ويلعب عقلة بقى وبتاع. الرجل عنده تمانين سنة - [00:10:40](#)

ما كنش قادر يقوم. يقول لك ده الكريم بقى الفعال. ويقول لك انا اول ما دهنته بقيت ما شاء الله. رجعت لورا اربعين سنة باسم الله ما شاء الله. هذا كله تدليس. هذا كله تدليس. لكن هؤلاء القوم - [00:11:00](#)

اطباء الذين يعالجون القلوب كلماتهم دققة قليلة. اذنه من الذكر الانسان لو انشغل بالذكر وحباب اليه الذكر في الحقيقة سعد بحياته سعد بحياة لماذا؟ لانه في هذه الحياة يكثر ارصدة الخير - [00:11:20](#)

يكفر ارصدة الخير. يبقى عنده ارصدة كثيرة جدا. سبحان الله! كان بعض ماء الحديث وكانوا مشايخ الاسلام فيه كسفيان الثوري. كان يقول يا اليت ما طلبت من الحديث قوارير جعلتها على رأسي فسقطت. فخرجت لا لي ولا علي - [00:11:50](#)

سبحان الله! اسعد الناس بالدنيا هم اصحاب القلوب. لماذا؟ لأنهم طمرون دنياهم لآخرهم. و يجعلون من الدنيا مطية يركبونها لبلغ اغراضهم في فاخرة فهم منشغلون بذكرى الرب الجليل. الحبيب الذي اوجده - [00:12:20](#)

وخلقهم ارأيت لو ان رجلا ذهب الى السوق واشتري عبيدا انته. واشتري عبيدا. ثم اطلقهم في ارضه. يعملون ويكدون ويتعburون منهم فريق طوال عمله يذكر سيدا يذكره مرة بتحميده وتکبیره وتعظيمه واجلاله. وفريق اخر هو غافل عن سيده - [00:12:50](#)

يا ترى اي الفريقين يحب ذلك السيد؟ المنشغل به ام المنشغل عنه مين يا ترى اللي يحبه ويسمع كلامه؟ ولا اما يقصده في اي طلب يجاوب لطلبه. ويذنب انه ويقربوا منه الذي يذكره ولا الذي يغفل عنه؟ سبحان الله! قال المعلى - [00:13:30](#)

ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اذنه من الذكر. لو انهينا مجلس اليوم على هذه الجملة لكان حسينا. اذنه من الذكر. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد - [00:14:00](#)

وعلى الله وصحبه وسلم - [00:14:30](#)